

بحار الأنوار

[79] هو المقلد لامر التأويل، والملقى إليه أزيمة الامة، وعليه المعول في شعب الصدع ولم الشعث، وسد الخلل، وإقامة الحدود، وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك. فكما أشفق على نبوته، أشفق على خلافته، إذ ليس من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشئ (1) مساعدة إلى مكان يستخفي فيه ولما رأينا النبي صلى الله عليه وآله متوجها إلى الانجبار، ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من أحد استبان لنا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واله بأبي بكر إلى الغار لليلة التي شرحناها وإنما أبات عليا عليه السلام على فراشه لما لم يكن ليكثر له ولم يحفل به، ولاستثقاله له ولعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها. قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى فما زال يقصد كل واحد منها بالنقض والرد علي ثم قال: يا سعد دونكها أخرى بمثلها تخطف (2) آناف الروافض أستم تزعمون أن الصديق المبرى من دنس الشكوك، والفاروق المحامي عن بيضة الاسلام كانا يسران النفاق، واستدلتم بليلة العقبة، أخبرني عن الصديق والفاروق أسلما طوعا أو كرها؟. قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عني خوفا من الالزام، وحذرا من أني إن أقررت لهما بطواعيتهما للاسلام، احتج بأن بدء النفاق ونشوه في القلب لا يكون إلا عند هبوب روائح القهر والغلبة، وإظهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد له قلبه، ونحو قول الله عزوجل " فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين * فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا " (3) _____ (1)

البشر - خ ل، وفي المصدر ج 2 ص 129: " الشر ". (2) خطف يخطف خطفا، استلبه بسرعة، يقال: هذا سيف يخطف الرأس أي يقطعته بسرعة، وفي المصدر ج 2 ص 130 تخطم (وقد طبع تحظم غلطا) وهو الاظهر، يقال: خطمه: ضرب أنفه. - وخطمه بالخطام: جعله على أنفه: وخطم أنفه: ألزق به عارا ظاهرا. ويحتمل أن يقرء " يحطم " يقال: حطمه: كسره، وقيل خاص باليابس. (3) المؤمن: